الباب الأول

حياة سيد قطب و أعماله

الفصل الأول : أسرة سيد قطب و بيئتها

فصل الثاني : سيد قطب ومسيرة حياته

الفصل الثالث : المراحل التعليمية لسيد قطب

الفصل الرابع : إسهاماته في مجال اللغة العربية وآدابها والحركات الإسلامية

الفصل الخامس : علاقات سيد قطب بالأدباء والأمراء المعاصرين

الفصل السادس : الدورة لسيد قطب إلى أمريكا ودراساته وتجرباته فيها

الفصل الأول

بيئة سيد قطب وأسرته

التمهيد :

قد مر الكثيرون من الأنبياء والصحابة والتابعين والسالفين والعلماء المتقدمين والمتأخرين والمجددين والأمراء والحكماء المخلصين والأدباء الذين يدعون الناس إلى سبيل الله باخلاقهم الحسنة وأعمالهم الصالحة. ويقدمون الكتب السماوية والصحائف مثل التورات والزبور والإنجيل والقرآن والأحاديث دليلا. تارة يستعملون الحكمة والموعظة الحسنة. وحاولوا لتخريجهم من الظلمات إلى النور. وجاهدوا كل جهدة في الإصلاح الديني والإجتماعي والإقتصادي والسياسي والمعاملات والمعاشرات وأهتموا الناس ليحافظوا إيمانهم وعقائدهم وأعمالهم وليحترزوا من الطاغوت * والشياطين الذين يجبرون المؤمنين للعبادة من دون الله. وإذا أنكروا المؤمنون المخلصون للإتباع أوامر الطاغوت فأظلموا عليهم ظلما شديدا، وقتلوا بعضهم وأعدموا بعضهم ولكن المؤمنين الصادقين لم يستسلموا على سلطة الطاغوت، ولم يتبعوا أوامرهم. وكان سيد قطب من العلماء الدينية في العصر الحديث . فإنه عالم ديني ومفكر إسلامي و مصلح إجتماعي وأديب شهير وشاعر عميق وناقد بارز وداع في سبيل الله تعالي في القرن العشرين الذي نشأ في أسيوط ، من مصر ومصر هى دولة من الدول العربية التي تقع في قارة أفريقة. له مساهمات كثيرة على مختلف الموضوعات الأدبية مثل النقد والنثر والرواية والشعر والقصص وموضوعات الإسلامية مثل في قرأة القرآن والتفسير والحديث والعقائد. وجاهد سيد لتأسيس السلام في العالم والعدالة الإجتماعي في الحياة الإنسانية. ولأجل ذلك إنه كتب كتابيه العدالة الإجتاماعية في الإسلام والسلام العالمي والإسلام.

---

* يقول الإمام الطبري في تفسيرالطاغوت : الطاغوت هو كل ذي طغيان علي الله، فعبد من دونه، إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له، إنسانا كان ذالك المعبود أو شيطانا أو وثنا، أو صنما، أو كائنا ما كان من شيء. الطبري 3/ 21. وزاد الإمام إبن القيم وهو يقول : الطاغوت كل كا تجاوز العبد به حده من معبود، أو مطبوع، أو مطاع، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من الله، أو يتبعونه علي غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة الله، فهذه الطواغيت العالم إذا تأملتها، وتأملت أحوال الناس معها رأئت أكثرهم عدلوا عن عبادة الله إلي عبادة الطاغوت، وعن تحاكم إلي الله وإلي الرسول صلعم إلي التحاكم إلي الطاغوت، وعن طاعته ومتابعة رسوله إلي طاعة الطاغوت ومتابعته. إعلام الموقعين 1/50.

فيلزم علينا الأن أن نبحث في هذا الباب عن نبذة حياة سيد قطب وأعماله المختلفة إن شاء الله.

قرية سيد قطب :

ولد سيد قطب في قرية "موشة " * وله مقام بارز في قريته ومعظم سكان القرية من المسلمين ، لكن يسكن معهم بعض النصارى ، ولهم "دير أثرى قديم" يقع في حضن الجبل ، ويبتعد عن القرية خمسة كيلومترات[1].

تقع القرية بين جبلين صغيرين ، يحيطان بها وباراضيها الزراعية وبما أن القرية أيضا على جانب نهر النيل، وبما أنه يمر من أراضيها الزراعية ، فقد امتازت باالعديد من البساتين التي تزرع فيها مختلف أنواع الخضار والفواكه ، وكانت تلك البساتين أكبر من عدد الأيدي العاملة فيها.

وإذا تتبعنا عن مواسم تلك القرية فنجد انها تمر كل عام ثلاثة مواسم زراعية في القرية، يفرح فيها أهالي القرية، ويتأثرون صغارا وكبارا بما توحيه إلي نفوسهم من إيحاءات، وتقدم لهم من إشارات ولفتات. والمواسم الثلاثة هي : موسم اللوق وموسم الحصاد ، وموسم جنى القطن، أما موسم الحصاد وجنى القطن فهما معروفان لكن "موسم اللوق" يحتاج إلي توضيح إن اللوق يحدث عند فيضان نهر النيل في الصيف ، فيغمر كل الأراضي الزراعية، ويرتفع الماء إلى مترا او مترين او أكثر ، وتكون القرى كانها جزر في وسط البحر ، لا ينتقل الناس بينها الا بصغار المراكب وخفاف القوارب.

وكان منظر المياه تغمر الأراضي من الجبل للجبل، مؤثرا فى نفوس أهالي القرية ، حتي لقد سمع سيد قطب، وهو صغير أحد الاهالي يودع المياه العائدة إلي مجرى النيل ، حيث وصف النيل- بعفوية فطرية، قائلا : "مسكين خلاص همد ! وكان الرجل يتحدث عن إنسان حي ، تربطه به آصرة القربي ، وصلة العائلة .

وكان سيد قطب في طفولته ، يفرح لمنظر المياه الجميل . وكان أكثر فرحا عندما يرى مدرسته تتحول إلي شبه جزيرة يحيط بها الماء من ثلاث جهات ، وتبقى الجهة الرابعة ممرا بريا يصلها بالقرية.[2]

---

*) إحدى قرى محافظة أسيوط ، في صعيد مصر ، تسمى بلد " الشيخ عبد الفتاح " لإنه أحد أولياءها ،

[1]) طفل من القرية : ١٤٤-١٤٥ والأطياف الأربعة :٨٥

[2]) سيد قطب في كتابه : طفل من القرية : ١٨١ـ ١٨٢

أما بيوت القرية، وممراتها وأزقتها، فلم تكن تخلو من الأشجار الباسقة الجميلة. وبيت العائلة الذي عاش فيه سيد، فيه أشجار بديعة، كانت منها نخلتان شاهقتان تهزهما الريح، فتأتيان بحركة عجيبة متناسقة، تؤثر في نفسية الطفل سيد وإحساسه وفؤاده، وفي المدرسة التي درس فيها سيد شجرتان ظليلتان، وفيها أزهار جميلة، منها زهرة " دقن الباشا " المعطرة ، التي لا مثيل لها في القرية

كانت قريته "موشه ثرية، معروفة بالثراء والرقي والنظافة، بالقياس إلى القرى المجاورة. ورغم سعة أراضي القرية الزراعية فلم تكن الملكيات الكبيرة، التي تشبه الإقطاع. معهودة فيها، فاكبر ملكية زراعية لم تكن تتجاوز المائتي فدان، وقل أن يكون في القرية فرد أو بيت، لا يملك قطعة أرض، صغيرة أو كبيرة. [3]

ونحن نجد ان العلاقات الإجتماعية بين االهل قريته كانت كثيرة جيدا والفوارق الإجتماعية بين أهاليها كانت شبه معدومة ، حيث حل محلها الود والمساعدة ، فعاش الأهالي فيما بينهم بلا حقد طبقي أو استعباد الآخرين. لم يكن هناك خدم في القرية ، بالمعني المعروف في المدينة أو بعض القرى والضياع الأخرى ، حيث كان الخادم يهبط إلي منزلة الرقيق وإذا كان خادم في القريةفقيراً محتاجاً إلى العمل لا ينطق كلمة " سيدي " احدا بل يستعيض عنها بكلمة "عمي" لصاحب البيت، ثم هو يعمل في الدار أو الحقل وفي تربية المواشي طوال اليوم، فإذا جن الليل عاد إلى بيته ، كما يعود أي سيد . [4]

وأما مستوى المعيشة في تلك القرية فهو مستوى معقول ودرجته متواسط من حيث أصناف و ألوان الطعام ، من الحبوب واللحوم والخضار والفواكه . كان لكل أسرة في القرية بيت مملوك ، صغيراً كان أوكبيراً ، والأكواخ الطينية لم تكن معروفة فيها ، إذ أن معظم بيوتها مبنية بالطوب الأحمر ، وبعضها من اللبن. ومعظم البيوت يتكون من طابقين أو ثلاثة . وقد يصل إلى أربعة طوابق ، وندر أن يتألف البيت من طابق واحد .

وأما بيت العائلة ، لم يستمر ملكا للعائلة ، فقد اضطروالده إلى بيعه ، تحت ضغط الدين والحاجة ، وكان المشتري أحد أقباط القرية . وقد تهدم البيت بعد موت المشتري ، لأن ورثته أهملوه ولم يعتنوا به [5]. وكان وقع بيع البيت شديدا ، علي نفوس جميع أفراد

---

[3]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : ٢٧
[4]) طفل من القرية : ١٨٣
[5]) وصف سيد للبيت في " طفل من القرية" ص : ٢٠٤ ـ ٢٠٥

العائلة ، فهو بيتهم الأليف ، الذي نشأ فيه الجدّ والأب والأم والأولاد ، وللجميع فيه ذكريات وأحلام .

واختلف الذين كتبوا عن سيد قطب في تحديد أصله. هل هو مصري الأصل ، أم هندي فمنهم من نفى كونه هندي الأصل ، ورجح أنه مصري صميم . لكن كثرين أثبتوا أنه هندي الأصل واعتمدوا في ذالك علي كلام سيد قطب نفسه . وان اسرة سيد قطب ليست عظيمة الثراء ولكنها ظاهرة الإمتياز، كانت في وقت من الأوقات عظيمة الثرءة . وبقي لوالده قدر لا بأس به منها.

وكانت والدته من أسرة مماثلة أوأعرق. وقد وقع لها ما وقع لأسرة الوالد ، حرفا بحرف . الا أن اثنين من أخواله كانا قد أوقدا إلي الأزهر من القرية ، شأن غالبية الأسرالريفية الثرية . فأنشأ هذا في الأسرة شيئا من الرقي العلمي ، بجانب الوجاهة الريفية . يضاف إلي هذا كله [6].

والد سيد ثطب :

كان والده الحاج قطب ابراهيم عميدا للأسرة، حيث ورث هذا المنصب عن أبيه . وهذا الوجاهة تتطلب منه أن ينفق الكثير لكي يحافظ علي منزلة الأسرة ، وكان ما بين يديه من المال ، لا يكفي لتلك التكاليف والنفقات ، لذالك كان يضطر لبيع بعض قطع الأراضي التي ورثها ، وصار يبيعها قطعة قطعة كلما وقع في ضائقة مالية ، وما وجدت الأسرة لنفسها في النهاية قطعة أرض تزرعها ! ولقد اضطر الوالد في نهاية المطاف ، إلى بيع بيت العائلة الكبير. وكان وقع البيع شديدا على والدته ، وعلى نفسه الصغيرة أيضا ، وعلى إخوته . وكانت أمه تعده ليعيد للأسرة ما فقد منها بالبيع . ولذالك أرسلته إلى القاهرة ليتعلم ثم يحصل على وظيفة ، ويدخر ما يكفي من المال ، ليشتري ما باعه أبوه [7].

وكان والده كريما مضيافا ، ينفق الكثير علي أولاده وأهل بيته ، لا يبخل عليهم بشيء . وكان أسبق الجميع في إحضار أحدث أصناف الخضار والفواكه إليهم [8]. كان عند والده عدد من الخدم . لم يكونوا خدا با المعني المعروف ، بل كانوا خدما من نوع ، وهم فقراء من أهل القرية ، يعملون عند العائلة مقابل " أكلة" أو بعض الملابس أو بعض

---

[6]) طفل من القرية ، ص: ٢١ ـ٢٢

[7]) انظر " طفل من القرية " ص : ٢٠١ ـ ٢٠٨

[8]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : ٣٣

الوقود والتين والحطب ، أو بعض الحبوب في نهاية الموسم . و كان والده يكرم عمّال الذين يعملون في أرضه. و كان يطعمهم من نفس طعام العائلة.

كانت علاقة والده بالله قوية متينة، فقد كان متدنيا، محافظا على الصلاة، وغالبا يئوديها جماعة في المسجد، ولما كبر سيد وناهز العاشرة من عمره صار يذهب للمسجد، ويحرص على أداء الصلاة جماعة فيه. وقد أدي فريضة الحج، وكان يكثر من الصدقة في سبيل الله، على الفقراء والمساكين، وكان يعقد حفلات "ختم القرآن" في بيته باستمرار وبخاصة في شهر رمضان.

وكانت والدة سيد قطب من أسرة مرموقة في القرية، وهي كانت إمراة مؤمنة متدينة، متصفة بصفات المؤمنات. كانت كريمة، كثيرة الصدقة في سبيل الله، تقوم بنفسها بإعدام الطعام للعمال في المزارع، وهي راضية النفس، لأنها إلى تتقرب إلى الله بهذا العمل.كانت تحب سماع القرآن، وكان سيد أول مولود ذكر لها، ولذالك إعتنت به عناية فائقة، حيث جعلته محط آمالها، وبنت شخصياته على الايمان والعزة والكرامة وتحمل المسؤولية. تزوج والد سيد قطب زوجتين، أنجبت الأولي ولدا، اما الثانية- ام سيد أنجبت خمسة أولاد : ابنين وثلاث بنات، وهم : نفيسة، وسيد، وأمينة، ومحمد، وحميدة [9].

[9]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : ٣٧ ـ ٣٨

الفصل الثاني

سيد قطب في مسيرة حياته

حياة سيد قطب ونشأته :

هو سيد قطب إبراهيم حسين شاجلى ، ولد في قرية "موشة" من محافظة اسيوط في 10/9/ 1906م. وعاش سيد قطب طفولته وصباه في قريته "موشه" ولم يغادرها إلى القاهرة إلا بعد الخامسة عشرة من عمره . وكان أثر القرية على نفسيته كبيرا، ويظهر ذلك من كثرة ذكره لها، وإشادته بمحاسنها وجمالها . وكان يعيش سيد قطب وسط أسرة متآلفة متجانسة، علاقة أفرادها تقوم علي المحبة والمؤدة. فنشأ في هذه الأسرة على المعني الإسلامية والقيم الدينية. فقد كان لوالديه أثر كبير علي تربيته وتنشئته ، حيث تركا لمساتهما التربوية علي الكثيرمن جوانب شخصيته، وغرسا فيه الكثير من المعاني والحقائق، والقيم والمبادئ ، غرس في نفسه الإيمان والطهر والعفاف . فوالده كان صالحا ملتزما، يرتاد المساجد للصلاة، يؤدي الحقوق لأصحابها، ويسير في حياته وتفكيره في اليوم الآخر، ووالدته كانت محافظة على دينها، مؤدية لفرائض الإسلام، متصلة بالقرآن. تنصت لقراءته من القراء بتفاعل و اهتمام، وأثرت هذه التربية في نفسه، فنشأ على تعاليم الإسلام ، وكان حريصا على ارتياد المساجد وأداء الصلوات فيها وهو طفل صغير، وكان يجلس في دروس العلم في المساجد كالكبار، ويسمع تلك الدروس التي يلقيها علماء الأزهر، ويناقش المدرس احيانا فيها.

وغرس في نفسه محبة المساكن، ونصرة المستضعفين، ودفع الظلم عن المظلومين، وكان يري والدته وهي تتقرب إلي الله بقيامها على طعامهم بنفسها. كما تتصدق على الفقراء والمساكين في القرية، أثرت هذه المعاني في نفسه، فوقف نفسه لخدمة الآخرين، وغرس في نفسه الإباء والعزة والمروءة . ولهذا خاطب امه قائلا : " الكبرياء التي أودعتنيها منذ الطفولة، فجعلتني أهرب من كل مظاهر الطفولة" [10].

---

[10]) المرجع السابق نقلا عن الأطياف الأربعة : ص / 167

ولما بلغ قطب السادسة من عمره ـ سنة1912م. أرسله أهله للدراسة في المدرسة. ولم يتحمس للأمر. لأنه كان يفضل ان يبقي في الدار، يلعب مع أختيه. وألبس زيا خاصا، متميزا عن باقي الطلاب ، مبالغة في ترغيبه وتدليله.

وبما انه من اسرة معروفة، وابن وجه بارز من وجوه القرية، فقد تم وضعه رأسا في السنة الرابعة، رغم انه لا يقرأ ولا يكتب، وهذا هو اليوم الأول لدخوله في المدرسة. ولكن هذاهو العرف السائد في المدرسة، وتوزيع الطلاب علي سنوات الدراسة فيها، حيث كان يخضع هذا لعمر الطلاب وحجمه وجسمه، وأسرته وأهله. وفي اليوم الأول لدراسته، حدث أمر مخيف، جعله يهرب من المدرسة، حيث زارها مدرس الرياضة، وكان ضابطا سابقا في الجيش، واشاع الطلاب إشاعات حول قسوته وضربه للطلاب، فخاف سيد منه، وهرب من المدرسة. وبقي منقطعا عن الدراسة حوالي شهر ونصف . وحزنت أمه على ذالك كثيرا وصار أخوه لأبيه يتهكم عليه، مما أوجد في نفسه أثرا كبيرا. فعاد للمدرسة، وانتظام فيها بجد والتزام [11].

تم جرت واقعة المحنة لسيد قطب بين أن يلتحق المدرسة أو الكتاب هكذا ان دخل سيد قطب "السنة التحضرية" التي تعد الطالب للصف الأول الإبتدائ . والذي كان يدرس طلاب السنة التحضرية. و بينما كان سيد في السنة الثانية الإبتدائة، استغنت الوزارة عن الشيخ صاحب الكتاب لتحفيظ القرآن في القرية، وعينت مدرسا آخر مكانه. واتصل شيخ الكتاب بوالده سيد، ودعاه إلى إلحاق ابنه سيد في الكتاب ، ليحفظ القرآن، ويحافظ على دينه. ومع قناعة والده بالمدرسة وتدريسها، إلا أنه كان خجولا ومجاملا، فوعده بان يكون الطفل في الصباح في الكتاب. ووقع الخلاف في المنزل، فام سيد ترفض إرساله إلي الكتّاب، وتريد بقاءه في المدرسة، ليتخرج ويصبح مدرسا ويحقق لها آمالها. أصر والده على إرساله إلى الكتاب،[12].

وذهب سيد في صباح اليوم التالي إلى الكتاب، وحزن على فراق المدرسة، ورغم أن الشيخ إحتفي به وأكرمه، إلا أنه تضايق كثيرا من أوضاع كتابه، ومستواه المتدني في كل شيء، وانتظر انتهاء اليوم بفارغ الصبر. ولما عاد إلي بيته، كان صمم على أن يلتحق بالمدرسة، ولا يعود إلي الكتاب، مهما كان الأمر، وأخبر امه بتصميمه فايدته. وفي

---

[11]) انظر " طفل من القرية " ص : ٣٣

[12]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : ٥٨ ـ ٥٩

الصباح ذهب إلي المدرسة. أخبر الناظر الأمر، ورجاءه أن يتدخل عند والده، ليعود إلى المدرسة، ويترك كتاب الشيخ. وتدخل الناظر لدي والده، ونجحت وساطته عنده، وترك سيد الكتاب، وعاد إلي مدرسته. ومنذ ذالك اليوم، ازدادت المدرسة رفعة عنده، وتحول إلى داعية لها.

استقر رأي سيد علي أن يسابقهم فيما اختصوا به.، وهوحفظ القرآن، ودعا طلاب المدرسة إلى الإقبال علي حفظ سور من القرآن. وأقبل سيد على حفظ القرآن، وهو في السنة الثانية الإبتدائة، وعمره حوالى ثماني سنوات، وبعد ثلاث سنوات ، أتم حفظ القرآن كاملا، وكان يتحدي من يواجهه، يطالبه أن يمتحن حفظه، وأن يسمع له ما شاء من السوروالآيات [13]. وكان إتمامه حفظ القرأن، وهو في حوالي السنة العاشرة من عمره وكان في السنة الرابعة الإبتدائة. وكان حفظه القرآن تحديا للكتاب ولشيخه وطلابه، وابطالا لدعايتهم ضد المدرسة.

وكانت تربية سيد في البيت تربية سليمة قويمة، على أحسن الطرق والوسائل والأساليب. لم يكن الضرب وسيلة من وسائل تلك التربية. العلاقات. وكان أهله حريصين على أخلاقه واستقاماته، فلم يتركوه يلعب في الشوارع: ويجوب طروقاتها كالأطفال، حفظا لملابسه النظيفة من القذارة، وحماية له من التلوث باخلاق أولاد القرية، وألفاظهم البذيئة [14].

وكان معتدا بنفسه ، يرفض أي خدش لكبريائه ، وإيذاء لشخصيته، يتحدي الخطر، ويقتحم الهول، ويتصنع الشجاعة. فعندما كان في الحادية عشرة من عمره، كان يسهر مع أمه عند أقاربه في مكان بعيد في القرية.

نشأ سيد علي الشعور بالرجولة منذ صغره، كما نشأ على التدين والعبادة، فكان يتصرف تصرف الرجال ، وهو صبي في العاشرة من عمره، فيحافظ علي أداء الصلوات في المسجد جماعة، كالرجال، ويسهر حتي العاشرة مساءً مع الرجال، كالرجال، ويسير في شوارع القرية ليلاً، فلقد أخذ يصلي في المساجد تشبها بالرجال ــ ومنذ أن بلغ العاشرة كان في وهمه قد صار رجلا مسؤولا ذا أهمية خاصة، فما يليق أن يترك الصلاة الجامعة

---

[13]) " طفل من القرية " ص : 41- 43

[14]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : 60- 61

مع الرجال . إذا ما حضر واعظ إلى المسجد ليعظ الناس ، كان سيد يجلس ليستمع الموعظة، ويفكر في ما يسمع وأحيانا يقف ليناقش الواعظ ـ وهو الطفل الصغير [15].

أساتذة سيد قطب ولوعه في المدرسة والمكتبة :

إن أساتذة سيد في المدرسة أثروا فيه كثيرا ، وحرصوا على غرس المعاني الروحية والأخلاقية فيه نفسه ونفوس الطلاب الآخرين . ومن الأساتذة الذين ربَوا سيد ، وأثروا فيه وفي غيره من الطلاب ، ناظر المدرسة الشاب ، الذي كان شديد العناية بتربية التلاميذ بهذا الناظر ويحبه ، ويصدقه ، ويتأثر به وكان الناظر الشاب المربي ، محبا لسيد ، معجبا به، وبذكائه وجديته واهتمامه ، وكان سيد متوفقا في الدراسة ، وبخاصة دروس اللغة العربية . عند ذالك وجده أهلا لأن يعيره كتابين عظيمين ، وجد فيهما الصبي طرازا آخر ،غير ما تحوي مكتبته العظيمة من شتي الثقافات . أحدهما ديوان رجل يسمي " ثابت الجرواوي " والآخركتاب تاريخي لمحمد بك الخضري وقد تأثر سيد بالكتابين ، واحتفظ بما بطريقة عجيبة ، تدل علي جديته وجلده وعصاميته وهمته [16].

ثقافة سيد ومكتبته في القرية :

نشأ سيد قطب معروفا بين أهل القرية بولوع محبة المطالعة والقراءة، والتزود من المعرفة والثقافة فارتفع في أعينهم درجات ، وأخذ الجميع يتنبؤن له بالمستقبل الزاهر. وضع كتبه في صفيحة من الصفيح ، حفظا للكتب وعناية بها ، ونصحه بذالك عم صالح نفسه . وزادت كتبه حتي بلغت حمسة وعشرين كتابا :

كان من كتب مكتبته :

(١) قصص أبي زيد

(٢) والزير سالم

(٣) وكليب

(٤) ودياب بن غانم

(٥) والزناتي خليفة

---

[15]) المرجع السابق : 62-63

[16]) "طفل من القرية " ص : 149

(٦) والبردة

(٧) وسيرة إبراهيم الدسوقي

(٨) والسيد البدوي

(٩) وعبد القادر الجيلاني

(١٠) ودلائل الخيرات

(١١) ودعاء نصف شعبان

كما كان فيها بعض الكتب البولسية مثل :

(١) شرلوك هولمز

(٢) واللص الشريف

ثورة ١٩١٩ م وسيد قطب :

كان الجو في القرية قبيل عام ١٩١٩ م مشحونا ، وكان بيت أسر سيد مركزا للقاءات عديدة ، يعقدها وجوه القرية مع والده ، وكانت تدور بينهم أحاديثهم هامسة ، وكان سيد يراقب ما يجري في المنزل بعين فاحصة " وكان يبدو أن هناك شعورا معينا يختمر ، يذكر الآن ذالك ، ويدرك أنه وهو طفل كان يتوقع في حسه ـ مع هؤلاء الرجال ـ شيئا غامضا ، لا يدري ما هو ، ولا كيف يقع ، ولكن شيئا ما سيحدث والسلام . و كانت الاجتماعات السرية التي تعقد في منزله ، والأبواب مغلقة ، والأصوات تجري همسا ، كانت هذه الاجتماعات تلقي في روعه هذا الشيء الغامض الذي لايدريه [17].

وجمع ناظر المدرسة الطلاب والقي عليهم خطبة وطنية نارية . وقال لهم : إن المدرسة ستغلق إلي أجل غير مسمي ، لأنه هو وزملاوه ذاهبون للعمل في الثورة ، فهذا واجب كل إنسان " وشارك سيد في القرية بالثورة ، وصار ينظم كلاما ويعد خطبا ، ويلقيها على أهل القرية في المجامع والمساجد ووقعت المعجزة التي يتشكك فيها تارة ، ويؤمن بها تارة : وقعت على يده هو ، فانطلق في حماسة الثورة وفوريتها ، يكتب هو الخطب ويضمنها أبيتا من الشعر ـ يحسبها موزونة وهي متهالكة ـ ويلقيها في المجامع والمساجد ، حيث نفخت الثورة المقدسة في الجمع ، فصاروا يستمعون لكل هاتف بالثورة ، ولوكان طفلا صغيرا مثله لم يكد يتجاوز العاشرة [18].

---

[17]) المرجع السابق :146

[18]) المرجع السابق :١٥١

الفصل الثالث

المراحل التعليمية لسيد قطب

السفر إلى القاهرة والتحاقه بمدرسة المعلمين الأولية :

لقد وجدنا ان سيد قطب قد اكمل تربيته الإبتدائية من المدرسة و كتّاب قريته وقد حفظ القرآن الكريم في صغر سنه، فالأن نودّ ان نحاول كيف كان حصل سيد على تعليمه المنهجي ، فنجد أنه مرت به مراحل عديدة لنيل العلوم المختلفة في اللغة والأدب والدين والفلسفة والحكم والشرائع وغيرها. فبهذا الصدد نقول ببساطة أن سيد أمضى ست سنوات في المدرسة بعد ان دخلها عام 1912م والتحق في السنة التجهيزية ، التي تجهز الطلاب للسنة الأولي الابتدائية. وأكمل فيها الدراسة الابتدائية. ولكنه كان صغيرا وعمره لا يؤهله للالتحاق بمدرسة المعلمين الأولية التي تخرج المعلمين. وهكذا عاد إلى المدرسة الحبيبه، ليقضي بين جدرانها عاما آخر . وتخرج من المدرسة عام ١٩١٨م لكنه انقطع عن الدراسة سنتين ، بسبب ثورة سنة ١٩١٩ م وبعدما هدأت الأمور واستقرت الأحوال رتبت الأسرة سفر سيد إلى القاهرة لإكمال دراسته فيها . وسافر عام ١٩٢٠ م إلى القاهرة. وأقام عند خاله " أحمد حسين عثمان " الذي كان يقيم في حي " الزيتون" في القاهرة. وكان خاله من خريجي الأزهر، واشتغل بالصحافة والتدريس، وكان يكتب في الصحف بتوقيع "أحمد الموشي " نسبة إلى قريته موشة. وكان خاله منتميا لحزب الوفد ، وصديقا لعباس محمود العقاد [19].

ولكنه وانقطع عن الدراسة وفي عام ١٩٢٢ م والتحق بمدرسة المعلمين الأولية هناك، وكان لا يلتحق بها إلا من تجاوز الخامسة عشرة من عمره. والمدرسة التي التحق بها كانت تسمي مدرسة عبد العزيز ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. وقد تخرج منها سيد

---

[19]) أخبر الأستاذ محمد قطب للدكتور صلاح عبد الفتّاح الخالدي بهذا، وكتبه في كتابه " سيد قطب من اليلاد إلي الإستشهاد " ص ٧١:

عام ١٩٢٤ م حاملا "اجازة الكفاءة للتعليم الأولي" وهي الشهادة التي تمنحها لخريجيها. والدراسة فيها تعادل الدراسة الاعدادية او المتوسطة في تلك الأيام. وكان حاملو " الكفاءة" يعملون مدرسين في المدارس التابعة لوزارة المعارف. ولو أراد سيد أن يكون مدرسا لتم لله ذالك. وعندها يحصل علي راتب حكومي ودخل ثابت. وبذالك يحقق أمينة أمه التي أعدته لذلك، ليعيد للأسرة وأراضيها التي باعها والده تحت ضغط الحاجة ولكنه وجد في نفسه رغبة للاستزادة من العلم والدراسة، وطموحا إلى ما هو أعلي وأسمي . فاثر ترك التفكير في وظيفة ، وصمم على الاستمرار في الدراسة .

في كلية دار العلوم :

لقد تخرّج سيد من تجهيزية دار العلوم عام 1929 م. والتحق بكلية دار العلوم في نهاية نفس العام ، وبقي فيها أربع سنوات، وتخرّج منها صيف عام 1933 م ، حاملا معه شهادة "الاجازة العالية" وقد درس سيد في كلية دار العلوم العلوم الشرعية، والعربية، والمنطق، وعلم الكلام، والفلسفة، واللغة العبرية ، واللغة السريانية، ومقارنتها باللغة العربية، والتاريخ، والاقتصاد السياسي. لم يكن سيد راضيا عن منهاج الدراسة في كلية دار العلوم، رغم تنوع المواد الدراسية، وتركيزها على علوم الدين والأدب واللغة. وكانت عينه على كلية الأداب التابعة لجامعة القاهرة، وكان يتوقع أنها أفضل وأحسن في منهاجها من كلية دار العلوم . وكان من أسباب عدم رضاه عن منهاج الدراسة في دار العلوم، نقصيرها في تدريس اللغات الأجنبية، بل قدم ملاحظات مسيرة للتفكير يقترح فيها تغيير منهاج الدراسة مذكرة لإدارة الكلية وكان كالبا في الكلية نفسها.

كان سيد معروفا بين الطلاب بآرائه النقدية، وكان يقدم رأيه في موضوعات الأدب والنقد، والشعر، بصراحة وشجاعة وحدّة. كان سيد يدير النقاشات الأدبية والنقدية في الكلية، وكانت النقاشات والمعارك الأدبية حادة عنيفة قاسية. سيد يخالف أساتذته بشان بعض المسائل الأدبية والنقدية بأدب وإحترام وتقدي. عندما درس سيد قطب في الكلية كان له أصدقاء كثيرون، ومن هؤلاء الأصدقاء: اسماء سعد اللبنان ومحمد إبراهيم جبر وبايد العمروسى و عبد العزيز عتيق جديرة بالذكر.

وظيفة سيد قطب في وزارة المعارف:

تخرج سيد قطب من كلية دار العلوم في صيف عام 1933 م . وقد عمل فور تخرّجه في مدارس الوزارة مدرسا . عيّن مدرسا في '' تحضيرية الداوودية '' في القاهرة ، بتاريخ 2/ 12/ 1933 م. و بعد أكثر من ست سنوات في مهنة التدريس، انتقل سيد إلى وزارة المعارف بتاريخ 1/ 3/ 1940م . وعمل فيها محررا عربيا في مراقبة الثقافة العامة. ثم ندب إلى إدارة الترجمة والإحصاء بتاريخ 17/ 4/ 1940م. ثم نقل مفتشا بالتعليم الإبتدائ بتاريخ 1/ 7/ 1944م. وكان هذا النقل بسبب غضب وزير المعارف عليه ، لنشاطه الثقافي والأدبي والسياسي. ثم أعيد إلى إدارة الثقافة العامة في أبريل - 1945م.، وكان رئيسه فيها ''أحمد امين''

بقي سيد في عمله حتي أواخر عام 1948م. حيث رتب المخططون في الوزارة له مهمة علمية إلي أمريكا، حيث سافر إلى أمريكا في 1948/11/3م. وكان سفره '' في بعثة علمية من وزارة المعارف ، للتخصص في التربية وأصول المناهج . بقي سيد في أمريكا حوالي سنتين . ثم عاد منها بتاريخ 23/ 8/ 1950م. عين بوظيفة مراقب مساعد بمكتب وزير المعارف. نقل إلى منطقة القاهرة الجنوبية التعليمية في 22/ 1951/10م وأعيد إلى الوزارة في 1952/5/17م ليعمل مراقبا مساعدا بالبحوث الفنية والمشروعات ,أخيرا قدم استقالته من الوزارة 18/ 1952/10 م. [20].

وقد حاول الوزير إسماعيل القباني بشتي الوسائل إقناع سيد بالعدول عن الإستقالة، وعودته إلي العمل، وأخر الاستقالة أكثر من سنة ، على عمل عدول سيد عنها. و في 1954/1/13 م وافق مجلس الوزراء في حكومة الثورة على استقالة سيد قطب من الوزارة من تاريخ تقديم سيد لها، وهو 18/ 10/ 1952 م. وليس من تاريخ موافقة المجلس عليها ، وقرار مجلس الوزراء فيه إضرار بسيد ، واتخذ بعد تأزم علاقات حكومات الثورة بجماعة الإخوان المسلمين. لقد كانت خدمة سيد في الوزارة من 2 / 12 / 1933م. إلى 1952/10/18م. وكان مجموعها : ثمانية عشر عاما، وعشرة أشهر وستة عشر يوما.

سيد قطب والرحلة التعليمية إلى امريكا :

[20]) سيّد قطب ، لعبد الباقي ، ص : ٣٠ . نقلا عن ملف خدمته في الوزارة .

كان سيد بعد منتصف الأربعينيات قد اتجه نحو الإسلام والدعوة إليه، كما كان له اهتمام بالقضايا السياسية والإجتماعية والوطنية التي تعيشها مصر وشعبها ووظفه اسلوبه الأدبي لمعالجة تلك القضايا، أي انه انتقل بالأدب من مرحلة '' الأدب للأدب '' إلى مرحلة '' الأدب لخدمة الحياة والعقيدة''

وكانت مصر بعد الحرب الثانية ـ تعيش قضايا ومشكلات، وتعاني مآزق وأزمات، على كافة الأصعدة والمستويات. ولاحظ سيد ما يعانيه الناس، ونظر في أساس الداء ومصدر البلاء، وجده في الإستعمار الإنجيليزي الذي يجثم على البلاد، ثم في أدواته وأعوانه في البلاد، مثل القصر والحكومة والأحزاب والأقطاع وكبارالتجار ، وأصحاب الدعواة الباطلة، وأعداء الأخلاق والفضائل. وكانت تربط سيد برئيس الوزراء في ذالك الوقت ''محمود فهمي النقراشي'' صلة قديمة ، فعمل النقراشي على ترتيب بعثة له إلى أمريكا. لقد كان إيفاده إلى أمريكا بهدف التخلص منه ، واتقاء مقالاته، ونشاطه الإصلاحي. التفت على هذا الهدف رغبات الأطراف الثلاثة : القصر والحكومة ورؤساؤه في وزارة المعارف. فكان أن رتب سفره إليها.

سبب ذهاب إلى أمريكا لحصول الماجستير، وظنه آخرون مبعوثا علي الدكتوراة ، كان يعمل في التفتيش الفني في وزارة المعارف، فقد رتبوا له ما يتفق مع هذا العمل ـ فطلبوا منه الإطلاع علي مناهج ونظم التعليم في أمريكا، باعتباره خبيرا في المناهج، ومتخصصا في البرامج،

ولما وصل سيد إلى أمريكا أمضي شهورا في دراسة اللغة الانجليزية ـ ولما أتقن اللغة الانجليزية صار يقوم بجولات ميدانية على الجامعات والمعاهد والمدارس، بهدف الإطلاع على مناهجها ونظمها التعليمية، والتعارف على برامج وأسالب التدريس فيها. وشملت جولته عدة ولايات، حيث زار مدنا مختلفة، مثل: نيويورك، وجريلي، ودنفر، وسانفرنسيسكو.

نماذج من نشاطه في أمريكا:

سافر سيد عدة ولايات أمريكا . وزار عدة جامعات ومعاهد فيها، واطلع على مناهج وطرق التدريس فيها. وكان وقته يسمح له بالقيام بجولات وزيارات لمرافق المدن التي يقيم فها، ويطلع فيها على معالمها ومناظرها الطبعية في جبالها ووديانها. وكان يقوم بجولات ميدانية فاحصة، يدرس فيها عينات ونماذج للمجتمع الأمريكي، ويقوم من خلالها

الحياة الاجتماعية هناك، وكان يختلط بأفراد المجتمع، يدرس حياتهم ويناقشهم، وكان يرسل مقالاته لبعض الصحف والمجلات في مصر. وكان يرسل رسائل شخصية إلى إخوانه وأقاربه ومعارفه. أقام في مدينة '' نيويورك'' وعرف منها الطبيعة العامة للحياة الأمريكية، ولذالك أطلق عليها مصطلحا عجيبا صادقا، وهو '' الورشة الضخمة'' وأكثر ما أثار دهشته وسخريته، رؤيته لسرب من الحمائم الوادعة، فكتب مقالة ساخرة سمها '' حمائم في نيويورك'' نشرتها له مجلة ''الكتاب'' في مصر.

ومن المدن التي عرفنا بها فترة، مدينة '' واشنطن'' العاصمة، وبعث منها رسالتين نقديتين إسلاميتين إلى ''توفيق الحكيم'' نشرتهما ''الرسالة'' وقد مرض بها فترة، وأدخل في مستشفي '' جورج واشنطن'' فيها. ومن هذه المدن ، مدينة ''جريلي'' بولاية ''كولورادو'' وعرفنا أن إقامته طالت فيها قليلا، وفيها أنهي دراسته للغة الانجليزية ، وفي هذه المدينة كان يعقد المناقشات، ويوجه الانتقدات، ويلاحظ مظاهر الفساد والإنحراف ، ولذالك اشترك في نادي الكنيسة فيها، ولاحظ الفساد الأخلاقي الذي نخر كل شيء، حتي وصل إلى الكنيسة. وبعث من هذه المدينة مقالة إيمانية رفيعة ، سماها '' أضواء من بعيد'' ونشرتها له مجلة ''الكتاب'' في مصر.

وكانت له مشاركة في مجلات المدينة ، حيث كتب مقالا في مجلة '' التي تصدر فيها ، بعنوان '' العالم ولد عاق'' بني فكرته علي أسطورة مصرية قديمة، خلاصتها : [21]

وأقام في ولاية ''كاليفورنيا'' مدة طويلة . أول ما أقام في عاصمة الولاية ''سانفرانسيسكو'' ويبدو أن جوها لم يوافق صحته فمرض ، وطخل مستشفاها، وهناك شاهدمظاهر الفرح والإبتهاج لدي موظفي المستشفي لا ستشهاد '' حسن البنا'' المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر .

وغادر ''سان فرانسيسكو'' وأقام في قرية ريفية جميلة، تقع في واد زراعي بالقرب منها ، هي قرية '' بالوآلتو''

---

[21]) أمريكا من الداخل : ٣١

ثم أقام في مدينة ’’ سان دييجو‘‘ وبعث منها رسالتين إلى ’’عباس خضر‘‘ نشرهما الإخير في زاويته ’’ الأدب والفن في اسبوع ‘‘ في مجلة ’’ الرسالة‘‘ قلّ نشاط سيد الأدبي وهو في أمريكا، فلم نر له الأ قليلا من المقالات الأدبية والنقدية ، في بعض المجلات المصرية. وقد استعاص عن ذالك بالرسائل الخاصة . وهي التي أسماها الأدباء السابقون ’’ الرسائل الإخوانية‘‘ يبعث بها إلي معارفه وأقاربه وإخوانه.

اعدام سيد بالشهادة :

لما عاد سيد قطب من أمريكا إلى القاهرة بتاريخ 19/8/20م عينه بوظيفة "مراقب مساعد "بمكتب الوزير المعارف وقتها – اسماعيل القباني في وزارة المعارف . ثم نقل إلى منطقة " القاهرة الجنوبية في 10/22 / 1951م . فأعيد إلى وظيفته الأولى "مراقب مساعد " للبحوث الفنية والمشروعات ، بتاريخ ١٧/ 5/ 1952م.

بعد الخلافة المستمرة بينه وبين كبار رجال الوزارة بسبب وقوفهم في وجهة ورفضهم لآرائه الإصلاحية ذات صبغة الإسلامية ، فقدم إستقالته إلى وزير المعارف إسماعيل القباني في تاريخ 17/ 10/ 1952م. بما أنه إلتحق في الوظيفة في 2/ 12/ 1933م فإنه يستحق أن يحال إلى التقاعد ، بعد خدمة عشرين كاملة

.عزّ على وزير المعارف إسماعيل القباني تقديم سيط قطب استقالته ، وحاول عدة مرات أن يخلده بالعدول عنها ، لكن سيد قطب توغن عليها. وأخيرا رفعها الوزير إلى مجلس الوزراء ، وشبب بأن تضاف إلى خدمته المدة القانونية المتبقية ، ليستحق الراتب التقاعدي. ولكن جمال عبد الناصر رئاسة مجلس الوزراء والمكون من رجال الثورة وافق على قبول الإستقالة من تاريخ تقديمها بتاريخ1952/10/13م ، ليحرم سيد قطب من التقاعد وكانت موافقته عليها بتاريخ 1/13/ 1954م. كان السجن الأول لسيد قطب في مطلع 1954م. وبقي مقيدا مع قيادات الإخوان المسلمين – ثلاثة أشهر

احبسه الإعتقال الثاني بعد مسرحية حادث في 26/ 10/ 1954م. مع الألوف من "الإخوان المسلمين "، الذين اتهموا بمحاولة إغتيال جمال عبد الناصر . قدم سيد قطب للمحاكمة عام ١٩٥٥ م . وقررت عليه العدالة بالسجن خمسة عشر عاما .ثم توسّط الريئس العراقي" عبد السلام عارف "لدى جمال عبد الناصر ، للإفراج عن سيد قطب ، وأفرج عنه بعفو صحي عام ١٩٦٤ م.

أعلن عبد الناصر – من موسكو – عن إكتشاف مؤامرة، دبّرها الإخوان المسلمون بقيادة سيد قطب ، لإغتياله إنقلاب نظام الحكم ، وأعيد إعتقال سيد قطب في ٩ ١٩٦٥ م ، بدأ التحقيق مع سيد قطب في السجن الحربي في 19/ 1965/12م. وكان قاضي المحكمة هو الفريق محمد فؤاد الدجوي أصدر الدجوي حكم الإعدام على سيد قطب في 8/21/ 1966م. وهكذا إنتقل سيد قطب من الدنيا إلى الآخرة.

الفصل الرابع

إسهاماته في مجال اللغة العربية وآدابه والحركات الإسلامية

سيد قطب والصحف والمجلات المعاصرة:

كان سيد قطب مكثرا من الكتابة في الصحف والمجلات ، يكتب في صحف يومية ، ومجلات وصحف اسبوعية ، يكتب نثرا ونظما ، ويكتب مقلات أدبية نقدية. أو تربوية ، أو إصلاحية أواجتماعية، أو سياسية. كتب في ذالك الوقت المبكر من حياته منذ عام 1922 م بـ "البلاغ اليومي" و"الاسبوعي" و"كوكب الشرق" و"الوادي" و"المصور" وقد أدت هذه الجهود الأدبية والمقالات المختلفة إلى إعجاب الآخرين به ،

بدأت صلة سيد قطب في الصحف والمجلات في وقت مبكرمن حياته، فمنذ أن وصل القاهرة وأقام عند خاله الصحفي ، وهو متصل بتلك الصحف . أول مقال نشره في صحيفة ''البلاغ'' اليومية، عام 1922 م . وكان طالبا في '' مدرسة المعلمين الأولية'' فقد كتب على أحمد عامر في صحيفة ''الأسبوع '' في مايو 1934 م كلمة عن سيد قطب ، قال فيها : سيد قطب قد استهل حياته بالعمل الصحفي على ضروبه وألوانه. فقد قرأته من ثلاثة عشر عاما شاعرا في صحيفة '' الحياة الجديدة'' ثم قرأته بعدئذ شاعرا وكاتبا في "البلاغ" ثم ها أنا الآن أقرأه ـ صحبتك شاعرا وكاتبا في "الإهرام" و"الاسبوع" [22] واستمرت صلته بالصحف والمجلات أكثر من ثلاثين عاما، ولم تتوقف الأ عند ادخاله السجن عام 1954 م.

---

[22])) الأسبوع . المجلد الثالث . غدد:٣٥ . تاريخ ٢٥ يوليوة 1934م . ص : ٨

لم يكن عمله في الصحف والمجلات علي صورة واحدة ، ولكن بعضها يعمل فيها موظفا ، يتناول مرتبا شهريا ، مقابلات يكتبها أو صحيفة يحررها ، وكان عمله مع صحيفة "الأهرام" من هذا القبيل ، حيث اتفقت الأهرام علي أن يتولي كتابة مقالات نقدية في صفحتها الأدبية ، في وقت مبكر في حياته الأدبية ، حيث كان عام 1934 م . وأخبرنا عن كلمته الاولي في الأهرام :

'' ما أدري أكا نت مصادفة مقصودة ، أم كانت هكذا عفو الخاطر ، أن تتناول كلمتي الأولي ثلاثة دواوين ظهرت إذ ذاك حديثا تلك هي : '' هدية الكروان'' للعقاد ، و''الينبوع'' للدكتور أبي شادي، و"ديوان" لصالح جودت [23].

بعضها كان يكتب فيها مقالاته الاسبوعية بدون أجر، ويكفيه أن تفسح الصحيفة صفحاتها لمقالته، وكانت غالبية مقالاته من هذا القبيل ، كمقالاته في "الأسبوع" و "كوكب الشرق" و "المصور" و "الوادي" و"الثقافة" و"الرسالة" و"الدعوة". وكان سيد يتولي تحريرها والإشراف عليها، وكتابة عدة مقالات في العدد الواحد منها ، مثل مجلات "الفكر الجديد" و "العالم العربي" و"الإخوان المسلمون".

ومن المجلات التي كتب فيها في العشرينيات : "البلاغ" و"البلاغ الاسبوعي" و"الجهاد" و"الحياة الجديدة" و"الإهرام" و"المقتطف" و"الوادي" ، وفي الثلاثينيات : مثل "كوكب الشرق" و"روز اليوسف" و "أبو للو" و"الإمام" و"الاسبوع" و"الرسالة" و"الثقافة" و"دار العلوم" ، وفي الأربعينيات مثل: "الرسالة" و"الثقافة" و"دارالعلوم" . وأضاف لها الكجلات التي صدرت في تلك الفترة مثل: الكاتب "المصري" و"الكتاب" و"السوادي" و"الشؤون الإجتماعية" و "الأديب" وكذالك أشرف سيد في تلك الفترة على مجلتي "الفكر الجديد" و "العالم العربي"

كانت كتاباته فيها متنوعة : ما بين قصيدة شعرية، أو مقالة أدبية، أو نقد لكتاب، أو إثبات لمحاضرة ألقاها ، أو نظرات في الأدب والحياة، أو تعليق علي حوادث سياسية، أو نقد لمظاهر إجتماعية، أو نقد للفنون والأغاني، أو هجوم علي مظاهر شائهة في المجتمع، أو تهكم بالاستعمار وأداته في البلاد، أو دعوة لثورة أو اصلاح أو تغير، أو دفاع عن خلق أو فضيلة ، أو دراسة فكرية أو خواطر نفسية [24].

---

[23]) الأسبوع . المجلد الثالث. عدد:٣٥. تاريخ ١٩34/٧/٢٥. ص : ٢٢

[24]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : ٩٧ ــ ٩٨

هذا ما مجمل البيان لمساهمات سيد في الصحف والمجلات المختلفة ، الأن اود ان القىء الضوء على بعض من هذه الصحف والمجلات بشىء من التفصيل

مقالات سيد قطب في مجلة "دار العلوم" :

أصدرت جماعة دار العلوم "صحيفة دار العلوم" وكانت هذه المجلة تصدر كل ثلاثة أشهر، وتعني بشؤون الأدب واللغة والتربية وصدرت المجلة أربعة عشر عاما كاملا، 1934 –1947م . وقدمت خيرة شعراء وأدباء وباحثي وكاتبي تلك الفترة . كان يكتب في مجلة ''دار العلوم '' نشر في العدد الثاني الذي صدر في 1934م . قصيدة بعنوان "مر يوم" وقد كتب فيها مقالات في اللغة والأدب والنقد كما كتب فيها مقالات تربوية واجتماعية وفنية . كان مجموع ما نشر له فيها ، خمسة عشر موضوعا [25].

مقالات سيد قطب في مجلة "الرسالة " :

أصدر أحمد حسن الزيات هذه المجلة عام 1933م ، وكانت مجلة أدبية نقدية ، قدمت الكثير من الأدباء والباحثين والمفكرين والشعراء وكان سيد من أوائل من كتب فيها ، وكانت مقالاته مختلفة الموضوعات ، منها مقالات أدبية ، ونقدية، ولغوية، وتربوية، وقصائد شعرية، ومقالات اجتماعية، وفنية، واصلاحية ، سياسية، واسلامية، وكانت مقالاته الآخيرة فيها إسلامية جهادية . أشار سيد ــ في مجلة "الثقافة" التي كان يصدرها "أحمد أمين" إلى واحدة منها. وذالك عندما تعاقد مع قراء الرسالة ، على كتابة ثلاثة أبحاث فيها : الأول عن العقاد والثاني عن توفيق الحكيم، والثالث عن طه حسين. قال سيد وما تعوّدت الرسالة من قبل أن تتعلل على ما يكتبه هذا القلم ، ولكنها الجفوة بينها وبين توفيق الحكيم ! تلك هي قصة الضمير الأدبي للصحف التي هي سجلات الأدب العربي [26].

مقالات سيد قطب في مجلة "العالم العاربي" :

هذه المجلة مجلة شهرية باسم "العالم العربي" يتولي سيد الإشراف عليها عام 1947م. وحدد سيد في الصفحة الاولي من هذا العدد أهداف المجلة وبرامجها ، وطريقته في اعدادها . وخلاصة البرامج : هذه صحيفة الاقطار العربية لجميع قراء العربية، ويدرس أحوال التعليم ، والصحافة، والأدب، والفن, والعلم, والإجتماع، والاقتصاد، في

---

[25]) سيد قطب" لعبد الباقي: 402

[26]) الثقافة . السنة الرابعة . المجلد الثاني . عدد: ١٩٣. تاريخ ٨ / ٩ /1942 م. ص: ١٣

جميع البلاد العربية، ليعرض من كل منها صورا صادقة أمينة ، ويسجل مواضع النقص فيها ، ومواضع الكمال ، وأن يكون أمناء للماضي ، متحمسين للمستقبل ، معالجين للواقع ، بلا إفتعال ولا إدعاء. وقد كان ينشر فيها تحليلات سياسة، لسياسيين ومفكرين من العالم العربي [27].

مقالات سيد قطب في مجلة "الفكر الجديد" :

هذه مجلة أسبوعية ويتولي سيد الإشراف عليها، وصدرت هذه المجلة في ينابر عام 1948م وكان خط المجلة اجتماعية إصلاحيا ثوريا، حيث حارب فيها الفقر والظلم والرأسمالية ، والأوضاع السياسية والإجتماعية الفاسدة، والباشوات وأبناء الذوات وانطلاق من زاوية إسلامية إصلاحية، حيث كان وقتها صاحب نظرة إيمانية، وحس إسلامي، وإصلاح ديني، علي منهج ثوري تغييري. أقدم فيما يلي قائمة ببعض مقالاته التى نشرت في هذه المجلة:

1ـ "فلنؤمن بأنفسنا" العدد الثالث.يناير1948م.

2ـ "أفخاذ ونهود" العدد الخامس.يناير1948م.

3ـ "أنتم أيها المترفون تزرعون الشيوعية زوعا" العدد السادس. فراير1948م.

4 ـ "وضع مقلوب في جوائز فؤاد الأول، درس في الكرامة لأساتذتنا الكبار" العدد السادس. فبرائر 1948م.

5 ـ "أولاد الذوات وبناتهم نتن الأرض ولعنة السماء" العدد السابع.فبرائر 1948م.

6 ـ "تحرروا يا عبيد الأمريكان والروس والإنجليز، الأمة مصدر السلطات، يضعها عسكري بوليس ويجلد بها الأرض" فبرائر1948م.

7 ـ "با شباب الوادي تأهبو واستعدوا" العدد التاسع.فبرائر 1948م.

8 ـ "ليس الشعب متسولا فردوا له حقوقه، وهو غني عن بركم" العدد العاشر. مارس 1948م. [28].

---

[27]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : ١٠٣

[28]) الببليوغرافيا ، لمقالات سيد في المجلات ، التي ألحقها " عبد الباقي محمد حسين " بكتابه " سيد قطب : حياته وأدبه: ـ٤٣٤

سيد قطب ومجلة "الإخوان المسلمين" :

قرر مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين عام 1954م، إصدار مجلة باسم ''الإخوان المسلمين'' وكان سيد رئاسة تحرير لهذه المجلة . أصدر سيد قطب العدد الأول من المجلة بتاريخ 17/ رمضان 1332هـ 1954/5/20م. وكانت مجلة أسبوعية، تصدر كل يوم خميس. وكان سيد يكتب في المجلة عدة مقالات ، ويكتب في كل عدد أكثر من موضوع. ومن مقالات سيد فيها:

1ـ "منهج للأدب". العدد الأول. صفحة : 14.

2 ـ "بل نقذف بالحق علي الباطل" العدد الثالث . صفحة : 3 .

3 ـ "الإتجهات الثابتة للشعوب" العدد الرابع . صفحة : 3.

4 ـ "هذا الشعب يريد" العدد السادس. صفحة : 3.

5 ـ "صحوة ليس بعدها سبات" العدد السادس. 3.

6 ـ "قضية واحدة وأمة واحدة" العدد الثامن. صفحة :3.

7 ـ "الرسالة الإسلامية والضمان الاجتماعي" العدد التاسع. صفحة :8.

وبعد التحقيق والبحث توجد ان المقالات لسيد قطب إلى نشرت في مختلفة المجلات والصحف كانت موزعة على تسع عشرة دورية، على النحو التالي :

1 ــ أبو للو : مقالتان

2 ـ الإخوان المسلمون : مقالة واحدة.

3 ـ الأديب : مقالتان

4 ـ الأسبوع : 27 مقالة.

5 ـ الاشتراكية : 5 مقالات

6 ـ الأهرام : 16 مقالة.

7 ـ البلاغ الأسبوعي : 18 مقالة

8 ـ الثقافة : 21 مقالة

9 ـ الدعوة : 27 مقالة.

10 ـ الرسالة : 201 مقالة

11 ـ الشؤون الاجتماعية : 56 مقالة

12 ـ صحيفة دارالعلوم : 15 مقالة

13 ـ العالم العربي :5 مقالات

14 ـ الفكر الجديد : 13 مقالة

15 ـ المقتطف : 6 مقالات

16 ـ الكاتب المصري : 8 مقالات

17 ـ الكتاب : 9 مقالات

18 ـ النهضة النسائية : مقالة واحدة

19 ـ الوادي : مقالتان .[29]

وفيما يلى جدول مشتمل على مقالات سيد قطب يمكن لنا ان نفق عليها بحسب السنوات :

١٩٢٨ ـــ كتب فيها ٩ مقالات.

١٩٢٩ ـــ كتب فيها ٩ مقالات.

١٩٣٢ ـــ كتب فيها مقالة واحدة.

١٩٣٣ ـــ كتب فيها مقالتين.

1934 ـــ كتب فيها 49 مقالة.

١٩٣٥ ـــ كتب فيها ٥ مقالات.

١٩٣٧ ـــ كتب فيها ٥ مقالات.

١٩٣٨ ـــ كتب فيها ٣١ مقالة.

١٩٣٩ ـــ كتب فيها ٧ مقالة.

1940 ـــ كتب فيها ١١ مقالة.

1941ـــ كتب فيها ٣٣ مقالة.

1942ـــ كتب فيها 26مقالة.

1943ـــ كتب فيها ٢٧ مقالة.

1944ـــ كتب فيها 40 مقالة.

1945ـــ كتب فيها ٣٨ مقالة.

1946ـــ كتب فيها ٢١ مقالة.

1947ـــ كتب فيها ١٠ مقالات.

1948ـــ كتب فيها 16 مقالة.

---

[29]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : 109

1949ـــ كتب فيها ٣ مقالات.

١٩٥٠ ـــ كتب فيها ٥ مقالات.

١٩٥١ ـــ كتب فيها ٣٥ مقالة.

١٩٥٢ ـــ كتب فيها 46مقالة.

١٩٥٣ ـــ كتب فيها ٢٥ مقالة.

1954ـــ كتب فيها مقالة واحدة [30].

حركات سيد قطب الأدبية والنقدية :

اشتهر سيد قطب في حياته الأدبية حركات أدبية ونقدية عديدة تمت فيها مساجلات أدبية حادة بينه وبين كثير من الأدباء، شن فيها حربا كلامية عنيفة غلي خصومه من الأدباء ، ورد عليه آخرون بالمثل، لكن سيد في معاركه الأدبية أثارا كثيرا من المسائل والقضايا الأدبية ، كان معه فيها مؤيدون ومعارضون

مؤلفات سيد قطب :

إن لسيد قطب ملاحظات دقيقة في أحوال مختلفة سائدة في زمنه من حيث الدين والسياسة والإقتصاد والفكر والأدب وغيرها، فله مقالات وكتب عديدة كان يرشد بها الأمة العربية الإسلامية إلى الرشد والهداية التامة وفيها مقترحات جميلة وجيدة للسياسية وإقامة الأمن والسلامة لعامة الناس لإقامة العدالة في مجتمع وطنه. فالكتب التي أعدها سيد ونشرها. وفي قمة كتبه موسوعته التفسيرية "في ظلال القرآن" الذي أصدره في ثلاثين جزءا.

وأبرز أعماله :

اوّلا ـ في دراسات القرآن والحديث :

1. في ظلا ل القرآن
2. معالم في الطريق
3. المستقبل لهذا الدين
4. هذا الدين

---

[30]) سيد قطب حياته وأدبه ، ص: ٤٠١ ـ ٤٠٢

5. العدالة الإجتماعية في الإسلام
6. السلام العالمي والإسلام
7. دراسات إسلامية
8. خصائص التصور الإسلامي
9. معركة الإسلام والرأسمالية
10. معركة الإسلام والرأسمالية
11. الإسلام ومشكلات الحضارة

المولفات الأدبية :

1. مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر
2. الشاطىء المجهول
3. نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر
4. التصوير الفني في القرآن
5. الأطياف الأربعة
6. طفل من القرية
7. المدينة المسحورة
8. كتب وشخصيات
9. أشواك
10. مشاهد القيامة في القرآن
11. روضة الطفل
12. القصص الديني للأطفال
13. الجديد في اللغة العربية
14. الجديد في المحفوظات
15. النقد الأدبي أصوله ومناهجه [31]

[31]) المرجع السابق ، ص: 607

قصائد :

1. الصبح يتنفس
2. حدثيني
3. هم الحياة
4. هتاف الروح
5. تسبيح
6. أخي أنت حر بتلك القيود

مقالات :

1. كيف وقعت مراكش تحت الحماية الفرنسية ؟
2. قيمة الفضيلة بين الفرد والجماعة
3. الدلالة النفسية للألفاظ والتراكيب العربية
4. هل نحن متحضرون ؟
5. فلنعتمد عل أنفسنا
6. ضريبة الذل
7. أين الطريق

كتب مقتطعة من الظلال :

1. تفسير آيات الربا
2. تفسير سورة الشوري
3. طريق الدعوة
4. فقه الدعوة
5. قصة الدعوة
6. رسالة الصلاة
7. إسلام أو لا إسلام
8. إلى المتثاقلين في الجهاد

مؤلفات مقتطعة من كتبه المشهورة ومقالاته في الصحف والمجلات :

1. سيناء بين أطماع الإستعماريين والصهيونيين، بالإشتراك مع حسن البنا وكامل الشريف.
2. الجهاد في سبيل الله، بالإشتراك مع حسن البنا وأبي الأعلى المودودي
3. معركتنا مع اليهود
4. في التاريخ فكرة ومنهاج
5. تصورات إسلامية
6. مفترق الطرق

وفيما يلي من سطور نعرض تعريفا وجيزا بأشهر مؤلفاته باللغة العربية متضمنا "العدالة الإجتماعية في الإسلام " و " السلام العالمي والإسلام" مختصرا .

1 ــ مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر

أعده في الأصل محاضرة نقدية ، ألقاها في مدرج كلية العلوم ، عندما كان طالبا في السنة الثالثة فيها . وقدمه إلى الحضور "محمد مهدي علام" كما قدم كتاب نفسه عندما دفعه سيد إلى المطبعة . وقد أثني أستاذه "علام" عليه ، وبين إعتزازه بان يكون أستاذا له، وقرر بأنه لو لم يكن له تلميذ إلا سيد لكفاه ذالك سرورا. وقال سيد في تقديمه للكتاب هذا مجهود ضئيل الحجم، أعد ليكون محاضرة فحسب ، فلا يحتاج إلى مقدمة تبين أغراضه وتوضح اتجاهه ، فهو ذاته يصح أن يكون مقدمة لمبحث كامل في موضوعه هذا "مهمة الشاعرفي الحياة وشعر الجيل الحاضر" [32] وهو أول مرلفاته ، وهو كتاب نقدي ، وكون أول مؤلفاته كتاب في النقد الأدبي، له دلالة خاصة على تفتح مواهبه النقدية مبكرا.

2 ــ الشاطيء المجهول

طبع هذا الكتاب في 1/1/ 1935م. وهو أول ديوان شعري مطبوع لسيد، وقد طبع سيد من هذا الديوان ألفا وخمسمائة نسخة ، وبلغ عدد صفحاته مائتين وثماني صفحات. وسماه "الشاطء المجهول" باسم قصيدة من قصائده ، نظمها وهو في رحلة الضياع التي

---

[32]) مهمة الشاعر في الحياة : ٨

شاطيء الحياة . الذي وقف عليه وحاول معرفة سر الحياة المجهول ، ولكنه لم يهتد إليه . وهو الكتاب الوحيد لسيد الذي لم يطبع إلا طبعة واحدة، حيث لم تعط طباعته لا في حياة سيد ولا بعد استشهاده ، ولهذا أصبح الحصول علي نسخة منه أمرا عزيز المنال . وقد كتب سيد نفسه مقدمة لديوانه ، انتقد بعض قصائده . وأخذ عليها بعض المآخذ ، وأثني على قصائد أخري . توجد هذا الديوان في مكتبة الجامعة الأمريكية في القاهرة ، وفي مكتبة جامعة "لندن [33] .

3 ــ نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر

نشر سيد قطب هذا الكتاب في حلقات سلسلة في صحيفة "دار العلوم" في عام 1949م. أصدر الدكتور طه حسين عام 19038م كتابه "مستقبل الثقافة في مصر" وقد قامت حول الكتاب ضجة كبيرة ، لأن طه حسين دعا في كتابه إلى أن تكون مصر جزءا من العالم الغربي، كما دعا إلى الأخذ بالحضارة الغربية ، والثقافة الغربية، بحلوها ومرها ، وخيرها وشرها . ولم يكن سيد مع طه حسين دائما، كما أنه لم يكن ضده دائما ، بل كان يوافقه على بعض آرائه ، ويخالفه في بعض آرائه في هذا الكتاب ما يوافق الدكتور فيه أشد الموافقه ، وفي ما يخالفه في أشد المخالفة، وفيه ما يحتمل الأخذ والرد والزيادة والنقصان [34]. ففي القائمة التي في آخر الجزء الأول باسماء الكتب المؤلف ، كتاب "نقد كتاب مستقبل الثقافة" وقد أخذ رقم (16) ضمن القائمة ، ٤٤٤وبجانبه موضوعه ، وأنه كتاب "نقد" ثم ملاحظة أنه "نفد" .

4 ــ التصوير الفني في القرآن

قد أثر هذا الكتاب في الدراسات البيانية الجمالية للقرآن، حيث أصدره في شهرأبريل 1945م عن دار المعارف بمصر . وكان أصل الكتاب مقالتين نشرهما سيد في مجلة "المقتطف" عن " التصوير الفني في القرآن" عام 1939 م . واعتبر سيد كتابه هذا أساسا لمشروع علمي أدبي ، أراد منه تقديم دراسة أدبية بيانية للقرآن الكريم . واعتبر

---

[33]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : ٥٢٤ ــ ٥٢٥

[34]) نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر : ٨

المحققون من العلماء والباحثين هذا الكتاب كشفا لا تأليفا كما اعتبروه "مفتاحا" أدخره الله لسيد ، فتح به كنوز القرآن الجمالية المذخورة فيه .

وهذا الكتاب يقوم علي تفصيل وبيان هذه الحقيقة ، التي لاحظها سيد في التعبير القرآني المعجز : إن التصير الفني هو القاعدة العامة المطردة للتعبير القرآني حيث يستخدم القرآن طريقة التصوير في مختلف موضوعاته وأغراضه ، وثلاثة أرباع آيات القرآن معروضة بطريقة التصوير. وقد خصصنا لهذا الكتاب دراسة خاصة هي "نظرية التصوير الفني عند سيد قطب" فنكتفي هنا بهذا التعريف [35].

5- الأطياف الأربعة :

صدر هذا الكتاب عن "لجنة النشر للجامعيين" وطبعته مكتبته مصر عام 1945م . وقد إشترك في تحرير الكتاب ، مع إخوته الثلاثة : حميدة ومحمد وأمينة . ابتدأت الكتاب حميدة الطيف الأول ـ بمجموعة من خواطرها وتأملاتها. وتبعتها أمينة ، ثم محمد ، كل منهما بتأملات نفسية ، وخواطر شاعرية. وختم الكتاب سيد الطيف الرابع ـ ببعض تأملاته ومقالاته ذات السمة النفسية والشعورية . يقول الأستاذ وديع فلسطين في تعريفه بالكتاب . أن كتاب الأطياف الأربعة ممتع ، يلتذ القاريء بقراءته ، فان الصور الخاطفة التي ساقها مؤلفوه ، والمشاعر السامية التي أودعواها صفحاته، دلت على قدرة مشاعة بين إخوة أربعة ، وفطنة مشتركة بينهم ، ولباقة أدبية يتميزون بها [36].

6 ــ طفل من القرية :

صدر الكتاب عن لجنة النشر للجامعيين عام 1946م . وأهدي سيد كتابه إلى الدكتور طه حسين ، حيث كان معجبا بكتابه "الأيام" وبكتاب توفيق الحكيم "يوميات نائب في الأرياف" . وفي كتابه صور ريفية وعاها ، وحفظها خياله وعقله وهو طفل صغير في قريته "موشي" قال عنها في المقدمة هذه صور من الحياة القرية ، عاصرت طفولتي منذ

---

[35])) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص ٥٢٧ ــ ٥٢٨

[36]) مجلة الرسالة . السنة الثالثة عشرة. المجلد الأول . عدد: ٦١٨ . تـا ريـخ ٧ / ٥ / ١٩٤٥م . ص: ٤٩٠

ربع قرن من الزمان ، لم أنمق فيها شيئا ، ولم أصنع أكثر من نقلها من صفحة الذاكرة إلى صفحة القرطاس [37].

وفي الكتاب تسجيل لحياته في القرية ، من حيث أسرته ووضعها الإجتماعي والإقتصادي ، والروابط والصلات بين أفرادها ، ومن حيث دراسته في القرية ، وإهتمامته الدراسية والثقافية منذ طفولته ، ومن حيث مشاركته الإجتماعية والثقافية والسياسية فيها .

وهو في الكلام عن حياته في القرية ، لم يرتب الحوادث ترتيبا تاريخيا ، وإنما إتبع الطريقة التصويرية ، فكان فيها أقرب إلى الرسام المصور منه إلى الكتاب . وقد وقف بنا عند مغادرته القرية إلى القاهرة للدراسة فيها ، وأكثر الفصول تسجيلا لحياته في القرية هي "المدرسة المقدسة" و"العفاريت" و "حركة ثقافية" و "أحزن الريف"

7 ـ المدينة المسحورة :

هي قصة خيالية أسطورية ، استوحاها من قصص ألف ليلة وليلة. وقد أصدرتها دار المعارف ضمن سلسلة "إقرأ" سنة 1946م . حدث سيد في بداية مدينته المسحورة عن أرق الملك " شهريار" في الليلة المائة بعد الألف ، بعد أن ضاق باحاديث زوجته "شهرزاد" التي أحست منه، فاستأذنته، وإنقطعت عنه تسعا وتسعين ليلة، فأرق شهريار ، وذهب إلي مخدع شهرزاد ، وطلب منها مواصلة حديثها عن قصصها .

فبدأت عليه قصة "المدينة المسحورة" وقد استمرت عشر ليال في قصها عليه، إبتدأتها في الليلة الواحدة بعد المائة. تدور القصة الأسطورية الخيالية ، عن ملك شاب "تاسو" رفض الزواج من إبنة عمه النبيلة الشريفة "تيتي" ووقع في حب فتاة ريفية راعية غنم "ساسو" تنتقم الأميرة "تيتي" وتذهب للساحرة ، فتسحر المدينة ، وتتابع الأحداث في تلك المدينة المسحورة .

وبهذا أقام سيد قصته على الحب والإنتقام والسحر والكهانة [38]. قد تأثر سيد في مدينته المسحورة بينابيع ثلاثة :

---

[37]) طفل من القرية، ص: ٥

[38]) سيّد قطب ، للخباص ، ص: ٢٨٧ــ ٢٩٢

1 ـ كتاب ألف ليلة وليلة

2 ـ القصص الفرعوني ، الذي يركز على السحر والكهانة والبخور والمغارات.

3 ـ قصة أصحاب الكهف في سورة الكهف ، الذين بقوا أحياء نياما في كهفهم ثلاثمائة وتسع سنوات. وسيد أبقي أهل مدينته مسحورين ألف سنة ، ثم صورهم وقد دبت فيهم الحياة بعد ذالك .

كانت شخوص القصة تتحرك ، وكان سيد يختفي خلف المسرح ، يحرك به هذه الشخوص ، ويهمس لها ، بما يريد تلقينها من معان وأفكار وآراء ، لتنطق بها أمام الجمهور .

8 ــ كتب وشخصيات

هو ثالث كتاب أصدره عام 1946، والكتاب مقالات نقدية نشرها سيد في المجلات ، نقد فيها كتبا لأدباء وباحثين . حيث كان يكتب بعض مقالاته النقدية ، تحت عنوان "كتب وشخصيات" منذ عام 1942م ، حين نشر ثلاث مقالات تحت هذا العنوان ، في مجلة الرسالة ، ثم توقف عن النشر فيها فترة ، بعد أن وعد بالحديث عن توفيق الحكيم في عدد قادم ، وقد أهدي سيد كتابه إلى هذا الملأ من الأدباء والشعراء والقصاص والباحثين، الذين أوحوا إلي بهذه الفصول ، نقدا لأعمالهم الأدبية وبين لهم أن كتابه هذا "مرآة" يرفعها أمامهم ليري كل منهم صفحتي وجهه. وقد تحدث في بداية كتابه عن "اصول النقد" من خلال كلامه عن "النقد والفن" "وطريقه الأداء في الفن" و"الصور والظلال في الفن"

ثم قسم كتابه خمسة أقسام : الأول : في عالم الشعر . والثاني : في عالم القصة والرواية والثالث : في النفس والعالم والرابع : في البحوث والدراسات والخامس : في التراجم والتاريخ . ونشر على الغلاف الأخير بالكتاب قائمة بالكتب التي أصدرها وأخري بالبحوث التي قيد الإعداد [39].

---

[39]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : ٥٣١ ـ ٥٣٢

9 ـ أشواك :

هي قصة حب حقيقة ، عاشها سيد نفسه مع خطيبته ، إن أساس القصة واقعي حقيقي ، ولكنه أضاف إليها ما أوحاه إليه به خياله، باسلوب أدبي تصويري رفيع . وقد بين الأستاذ '' وديع فلسطين'' التشابه بين قصة أشواك وبين قصة "سارة" للعقاد فالقصتان علي ما يتضح من سياقهما مستمدتان من حياة كاتبيهما ، وموضوع كل منهما يكاد يكون واحدا . وقد أصدر سيد قصته "أشواك" في شهر مايو عام 1947م ، عن دار سعد مصر بالقاهرة [40].

10 ـ مشاهد القيامة في القرآن :

أصدر سيد هذا الكتاب في أبريل عام 1947 عن دار سعد مصر بالقاهرة . والكتاب متمم ومكمل لكتابه القرآني الأول "التصوير الفني في القرآن" إذ هو شرح وبيان للتصوير في أفق من آفاق التعبير القرآني ـ ومن ضمنها التصوير في مشاهد القيامة . مشاهد القيامة التي عرضها ، هي التي تتفق مع تعريفه للمشهد . أما المواضع التي ورد فيها ذكر اليوم الأخر مجردا ، أو ذكر الجنة تجري من تحت الأنهار ، أو ذكر العذاب الأليم ، أو المهين، فلم أتعرض لها ، وهي كثيرة جدا ،فلا تكاد سورة واحدة من سور القرآن تخلو من ذكر إشارة أو تلميح . وكذالك أغفلت القليل من المشاهد القصيرة . والمشاهد التي عرضها مائة وخمسون مشهدا ، موزعة في ثمانين سورة . ومهد لتلك المشاهد بالحديث عن "العالم الأخر في الضمير البشري" عند الجاهلية والأمم القديمة . ثم "العالم الآخر في القرآن" وكانت طريقته في إستعراض المشاهد الطريق الإستعراضي ، مراعيا الترتيب التاريخي ـ على قدر الأمكان ـ لورودها ، فعرضتها بترتيب السور التي وردت فيها . ورتبت هذه السور حسب نزولها . وذالك عمل تقريبي لا جزم فيه [41].

---

[40]) أشواك : ٥

[41]) مشاهد القيامة في القرآن، ص: ٨

11 ـ روضة الطفل :

روضة الطفل عبارة سلسلة قصصية للأطفال ، أصدرها بالأشتراك مع "أمينة السعيد" و"يوسف مراد " وقد أصدروا من هذه الروضة حلقتين فقط :

الأولي : "أرنبو والكنز"

الثاني : " كتكت المدهش"

صدرت الحلقتان عن دار المعارف بمصر ، عام 1947م .

وذكرت مجلة "الكاتب المصري" أن الحلقتين قد نالتا إعجاب الأطفال [42].

12 ـ القصص الديني للأطفال :

أصدر عام 1947م مع سيد عبد الحميد جودة السحار الحلقة الأولي من سلسلة "القصص الديني للأطفال" وصدرت عن مكتبة سعد مصر بالقاهرة . وقد جعل عنوان الحلقة الأولي "قصص الأنباء" وضمت هذه الحلقة ثماني عشر قصة ، وهي : آدم ، سفينة نوح ، إرم ذات المعاد ، ناقة صالح ، إبراهيم يبحث عن الله ، فداء إسماعيل ، حلم يوسف ، يوسف الصديق ، مدين وشعيب ، موسي والعصا، موسي والألواح ، موسي والرجل الصالح، داود ، سليمان وبلقيس ، عيسي بن مريم .أهل الكهف ، قدرة الله . وتتكون كل قصة من هذه القصص من ست عشرة إلى عشرين صفحة . وكل قصة ظهرت مستقلة في رسالة خاصة . المهم أن السحار استقل باصدار ثلاث حلقات بعد ذالك : الثانية قصص السيرة والثالثة قصص الخلفاء الراشدين والرابعة العرب في أوربا. وبين المؤلفان منهجهما في كتابة هذه القصص ، وهدفهما منها . بقولهما في المقدمة : إنهما راعيا اعتبارين اثنين في كتابة الحلقة . الأول : أن تكون النصوص القرآنية هي المصدر الأول لما نكتب ، إذ أنا نعتقد أن للقرآن في هذه الناحية فكرة تهذبية معينة . الثاني : أن نحقق السرد الفني للقصص ، بما يربي في الطفل الشعوري الديني ، ويقوي الحاسة الفنية ، وينمي الذوق الأدبي [43].

---

[42]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : ٥٣٤

[43]) سيّد قطب للخباص، ص: ٢٧٩

13 ـ الجديد في اللغة العربية

14 ـ الجديد في المحفوظات

هما كتابان منهجيان لطلبة مدارس وزارة المعارف .ألفهما مع الأخرين من رجال المناهج في الوزارة :

الأول : احتوي على فقرات منهاج مادة اللغة العبية

الثانية : اتوي على فقرات منهاج مادة المحفوظات

وقد أصدرت الكتابين دار المعارف بمصر

15 ـ النقد الأدبي : أصوله ومناهجه

أصدر سيد كتابه "النقد الأدبي أصوله ومناهجه " في شهر يونيو عام 1948 م . وقد بشر في كتابه هذا بنظرية جديدة في النقد الأدبي ، هي "نظرية الصور والظلال" في العمل الأدبي . وقد كان هو صاحب صاحب النظرية ورائدها ، وكان متوقعا أن يدعمها بالمزيد من دراساته ونظراته وتحليلاته ، لولا أنه انصرف إلى الفكر الإسلامي .

قسم سيد كتابه إلى قسمين :

القسم الأول : خصصه للحديث عن أصول النقد الأدبي ، حيث بين فيه ، صلة العمل الأدبي وبين أنه لا انفصال بينهما ، وأنهما مرحلتان متعاقبتان :

القيم الشعورية تحدث أولا في النفس ، وتنتج عن تجربة شعورية ، معاناة حقيقة . ثم تليها القيم التعبيرية ، حيث يعبر الأديب وهو في حالة شعورية متوهجة ، عما عاناه وأحس به ، فتكون هذه التعابير صادقة في الدلالة علي شعور صاحبها . وقد تحدث في القيم التعبيرية عن الألفاظ ، وكيفية دلالتها علي المعاني الذهنية أولا . ثم على الصور والظلال المصاحبة لها . وبين كيف يستخدم الأديب ـ الناجح الصادق ـ الألفاظ للدلالة على تجاربه الشعورية . وقد استفد سيد في كلامه عن القيم الشعورية والقيم التعبيرية ، من

طريقة القرآن في التعبير ، وهي التصوير الفني . ثم تحدث عن فنون العمل الأدبي ، وهي : الشعر والقصة ، والأقصوصة ، والتمثيلية، والترجمة ، والسيرة ، والخاطرة ، والمقالة، والبحث .

والقسم الثاني من الكتاب ، خصصه للحديث عن مناهج النقد الأدبي . والمناج التي عرضها أربعة هي : المنهج الفني ، والمنهج التاريخي ، والمنهج النفسي ، والمنهج المتاكامل [44].

16 ــ العدالة الإجتماعية في الإسلام

أنهي سيد تأليف كتابه قبل سفره إلى أمريكا عام 1948م . وعهد إلى شقيقه محمد بطبعه . ظهر في أبريل ــ عام 1949 م .

وهو أول مؤلفاته في الفكر الإسلامي.قد سبق أن أصدر كتابين في الدراسة البيانية للقرآن ـ التصوير الفني ومشاهد القيامة ــ وكان ينوي الإستمرار في الدراسة البيانية للقرآن ، وإصداركتب تبينها وتفصلها .ولكنه فوجئ بوجود قواعد ومناهج في هذا القرآن ، تصلح أساسا لإنشاء مجتمعات ، فنظر فيها ، ودرسها ، وقدمها للناس .

وقد أختار ميدان الإصلاح الإجتماعي ليكتب فيه ، ويبين منهج القرآن في إقرار العدالة الإجتماعية ، لأن مصر كانت تعيش ظروفا اجتماعية إقتصادية حرجة ، وبخاصة بعد الحرب العلمية الثانية ، وظهرت الفوارق بين فئات المجتمع وطبقاته بصورة حادة بارزة ، وبرز أغنياء الحرب المستغلون والمنتفعون ، بينما ازداد ت غالبية الشعب المصري فقرا وجوعا وحرمانا . وفي هذه الظروف الحرجة نشط الشيوعيون في الدعاية لمذهبهم الشيوعي، فانتشروا في أوساط المحرومين والمعدمين .

الكتاب المعنون بــ " العدالة الإجتماعية في الإسلام" الذي يحتوي على عشرة مضامن .

---

[44]) "سيّد قطب" ، للخباص ، ص: ٢٣٨ ــ ٢٤١

الأول : الدين والمجتمع بين المسيحية والإسلام والثاني طبيعة العدالة الإجتماعية في الإسلام والثالث أسس العدالة الإجتماعية في الإسلام والرابع وسائل العدالة الإجتماعية في الإسلام والخامس سياسة الحكم في الإسلام والسادس سياسة المال في الإسلام والسابع من والواقعي التاريخي في الإسلام والثامن حاضر الإسلام ومستقبله والعاشر في مفترق الطرق .

كان سيد يعيش هذه المأساة ، ويزعجه ما يراه من مظاهرها الشائهة. فحاول القيم بالإصلاح الإجتماعي واللإقتصادي ، فأنشأ مجلة " الفكر الجديد " لهذا الإصلاح ، وهي لم تدم طويلا . ونشر الكثير من المقالات الإصلاحية . أمعن النظر في القرآن ، وفي آياته التي تدعو إلى الإصلاح الإجتماعي والإقتصادي والأخلاقي والسياسي . وهو أول من أطلق هذا المصطلح "العدالة الإجتماعية" حيث صار يستعمله الباحثون والكاتبون بعد ذالك بدل مصطلح "الإشتراكية" بدأ سيد كتابه ببيان الفرق بين نظرة المسيحية ونظرة الإسلام ، لكل من الدين والمجتمع . وركز على البعد الإجتماعي للإسلام . ثم تحدث عن طبيعة العدالة الإجتماعية في الإسلام ، وأنها تقوم على أسس ثلاثة :

1 ــ التحرر الوجداني المطلق

2 ــ المساواة الإنسانية الكاملة

3 ــ التكافل الإجتماعي الوثيق

وتحدث عن وسائل الإسلام في تحقيق عدالته الإجتماعية ، وأن مجملها في وسيلتين هما : التشريع والتوجيه . ثم انتقل للحديث عن كل من "سياسة الحكم" و" سياسة المال" في الإسلام حديثا مفصلا . ووقف طويلا عند أمرين هما : (1) الملكية الفردية (2) والزكاة

واستعرض بإيجاز "الوقع التاريخي للمسلمين" ولاحظ مدي قربهم أو بعدهم في تاريخهم عن العدالة الإجتماعية ، بقسمها "سياسة الحكم" و"سياسة المال" وختم كتابه باستشراف حاضر الإسلام ومستقبله المشرق ، ودعا الأمة التي تعيش على "مفترق الطرق" إلى إقرار العدالة الإجتماعية ، والإصلاح المالي والسياسي في حياتها، علي

أسس الإسلام ـ وقد أشرنا سابقا إلى إهدائه كتابه لفتية ، توقع قدومهم لإقرار العدالة الأجتماعية ، وأنه لم يقصد بهم ــ في طبعة الكتاب الأولي ـ شباب الإخوان المسلمين ، إلى أن ربط مصيره بمصيرهم بعد ذالك .

وقد إتهم محمود شاكر سيد قطب في العدالة بإسائته القول في حق الصحابة ، وتهجمه علي معاوية بن أبي سفيان ومن معه من الصحابة ، وانتقاده للخليفة الراشد عثمان بن عفان. وقد طبع الكتاب عدة طبعات في حياة سيد ، كانت أخر ها الطبعة السادسة التي أصدرتها ’’ دار إحياء الكتب العربية ،، عام 1964 م . وهى طبعة منقحة ، حيث حذف منها العبارات التي أخذها عليه محمود شاكر وغيره ، والمتعلقة بعثمان ومعاوية رضي الله عنه . وأضاف لها فصل "التصور الإسلامي والثقافة" أحد فصول "معالم في الطريق"

سيد أضاف لكتاب العدالة الإجتماعية عام 1964م . أفكاره الحركية الإسلامية ، ودعوته إلي بعث إسلامي طليعي ، واستئناف الحياة الإسلامية علي أساس مبادي الإسلام . بهذا نعرف أن سيد لم يتخيلّ عن كتابه ’’ العدالة الإجتماعية في الإسلام ‘‘ ، بل بقي يقول بما فيه من مباديئ وأسس وأفكار حتي محنته عام 1965م [45].

17 ــ معركة الإسلام والرأسمالية

ولما عاد سيد إلي مصر من أمريكا ، وجد الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والسياسية فيها تزداد سوءا ، ووجد أن الرأسماليين والمستغلين والقصر وأغنياء الحرب ، هم المسؤولون عن ذالك . فألف كتابه "معركة الإسلام والرأسمالية" الذي صدر عن دار الكتاب العربي بمصر ـ في شهر فبراير عام 1951 م . [46].

وبما أنه يتحدث فيه عن المعركة بين الإسلام والرأسمالية ، فقد كتبه بأسلوب المعركة ، أسلوب القوة والحدة والثورة، وكانه فيه يصدر بلاغات عن سير تلك المعركة . أطلق في الفصل الأول "صيحة النذير" في وجوه المتحكمين : إن وضع الإجتكماعي

---

[45]) " العدالة الإجتماعية في الإسلام هل تخلي عنه سيّد قطب ؟ " في مجلة " المجتمع" السنة الحادي عشرة. عدد: سنة ١٩٨١م. صفحات : ٢١ ـ ٢٣

[46]) مجلة الكتاب ، ١٠ ـ ٤٥٠

السييء في البلاد لابد أن يتغير ، ولا بد من حدوث هزة ، تزلزل البنية الإجتماعية بكاملها .

وفي الفصل الثاني "اني أتهم" توجه بأصابع الإتهام إلي القائمين علي الأوضاع الإجتماعية والسياسية . لأنهم يشلون قوي الأمة عن العمل والإنتاج ، ويهدرون كرامة الشعب ، ويشيعون الفساد في المجتمع ، ويدفعون الناس للإرتماء في أحضان الشيوعية دفعا

18 . السلام العالمي والإسلام

قد ظهر سيد قطب علي الناس بكتاب ثوري إصلاحي آخر هو "السلام العالمي والإسلام" حيث صدر عن دار الكتاب العربي في أكتوبر عام 1951 م . وقد ألف كتابه في فترة إضطراب علمي ، اضطراب في أوضاع العالم السياسية ، وتغير مراكز القوي والثقل فيه ، وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، وظهور أمريكا قوة جديدة ، وارثة للقوي الأوروبية الإستعمارية ، وبخاصة الإنجليزية والفرنسية . وظهور الأسلحة الذرية النووية ، وتهديد السلام العالمي بالرعب النووي، وعيش الناس في العالم في قلق وهلع ورعب ، من جزاء ذالك . لقد لاحظ سيد أن ما نتج عن الحرب الثانية من قوي جديدة ، وأسلحة جديدة ، لم يحقق السلام السياسي والإجتماعي والإقتصادي والنفسي في العالم . بل قاد إلي عكس ذالك السلام المأمول [47]. ووازن سيد بين هذا الإضطراب العالمي ، وبين السلام العالمي الذي يقرره الإسلام ويدعوا إليه ، ويحققه عندما يتولي القيادة والتوجيه . فقدم ملامح هذا السلام العالمي الإسلامي . عرض في كتابه بالتفصيل ، أربعة مجلات للسلام في الإسلام : سلام الضمير . سلام البيت . سلام المجتمع . سلام العالم .

كان يقارن بين السلام كما يقرره الإسلام ، والإضطراب والقلق والعقد والأمراض التي تنتجها المجتمعات الجاهلية المعاصرة ، وبخاصة المجتمع الأمريكي ، قائدها ورائدها .

[47]) السلام العالمي والإسلام: ١٢

وبين في كتابه ، أن التكتلات والمعسكرات العالمية الآن ، هي المستفدة من الحروب والقلق والفساد في هذا العالم ، ولذالك هي تحارب الإسلام بعنف ، كي تحجب نوره عن العالم ، ولئلا يحقق مبادئه في السلام العالمي .

وقد عقد في آخر الطبعة الأولي من الكتاب فصلا ، بعنوان '' الآن'' تحدث فيه عن السياسية الإستعمارية الأمريكية في المنطقة ، وكشف زيف الإدعاءات الأمريكية ، حول المعونات المالية والإقتصادية الأمريكية ، لدول العالم الثالث النامية .

19. في ظلال القرآن :

في ظلال القرآن المعروف بالظلال هو كتاب من كتب تفسير القرآن ألفه سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي . وقسمه إلى ثلاثين جزءا حسب تقسيم أجزاء القرآن وبنفس الترتيب. وطبع عدة مرات في مجلدات. يصنف كتاب التفسير "في ظلال القرآن" ضمن التفاسير بالمأثور، ولقد جمع بين الجانب التحليلي والبلاغي والأدبي الاجتماعي، ويصنف كذلك من بين التفاسير الموضوعية، حيث يهتم بالوحدة الموضوعية للسورة. "وذلك بالكلام عن السورة ككل، من ناحية أغراضها العامة والخاصة، مع ربط موضوعاتها، بعضها ببعض، حتى تبدو السورة، وهي في منتهى التناسق والإحكام، وكأنها عقد من لؤلؤ منظوم في غاية الإبداع [48].

الظلا ل علي أربعة مراحل :

المرحلة الأولي : الظلال في مجلة " المسلمون"

المرحلة الثانية : الظلال قبيل إعتقال سيّد قطب

المرحلة الثالثة : سيّد قطب يكمل الظلال في السجن

المرحلة الرابعة : الطبعة المنقحة للظلال

---

[48]) لموسوعة القرآنية المتخصصة - الصادرة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (التابع لوزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية)، تحت إشراف أ.د. محمود حمدي زقزوق (وزير الأوقاف). طبعة القاهرة ١٤٣٣هـ / ٢٠٠٣ م-

ترجم الظلال إلي عديد من اللغات الأجنبية ، مثل الإنجليزية والفرنسية والفارسية والتركية والأوردية والإندونيسية والبنغالية وغيرها [49].

****

[49]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : ٥٤٥ ـ ٥٤٩

الفصل الخامس

علاقات سيد قطب بالأدباء المعاصرين

صلة سيد قطب بالأدباء والمفكرين المعاصرين كانت قديمة مبكرة في وقت متقدم من حياته، منذ الأيام الأولي لوصوله إلى القاهرة، حين كان مقيما عند خاله الأديب الصحفي. وكان من صلته بالأدباء والنقاد والمفكرين، أنه أقبل علي نتاجهم الأدبي ينتقده، ويعرف به . ويعرضه في الصحف والمجلات . وكان يكتب المقالات النقدية،منذ بداية حياته الأدبية ،

عاش سيد قطب حياة أدبية طويلة، تعرف فيها على أدباء كثرين، وأتصل بهم، والتقي معهم، فوافقهم أو خالفهم، وأيدهم أوعارضهم ، سار معهم أواصطدم بهم، وجرت له مع بعضهم مناقشات طويلة، ومن الأدباء الذين لسيد بهم علاقة وصلة: طه حسين، وأحمد حسن الزيات، وعبد القادر حمزة، وأحمد زكي شادي، وتوفيق الحكيم، وإبراهيم عبد القادر المازني، ويحي حقي ، ومحمود تيمور، ومحمد مندور، وعبد الحميد جودة السحار، وأحمد أمين، وعبد المنعم خلاف، وعباس خضر، وعلى طنطاوي، وأنور المعداوي ، نجيف محفوظ وغيرهم.

سيد قطب والرافعى :

إن كثيرا من الإسلاميين يعتبرون 'الرافعي' أديب الإسلام ، المدافع عن القرآن والإسلام واللغة والأدب والأخلاق والفضائل، ويعترون أدبه إسلاميا قرآنيا رفيعا فريدا فصيحا، ويعتبرون كل من ينقد أدبه مخالفا للدين، محاربا للحق، متبعا للباطل.

واعتبر في نقده لأدب الرافعي، منتصرا للعقاد في حربه للرافعي، وعونا لاعداء اللغة والدين والأخلاق الذين حاربهم الرافعي، ويدعون أن سيد ــ لما انتهي به المطاف إلى الأسلام والدعوة ـ مال إلي الرافعي وأدبه، الرافعي أديب معجب ، في أدبه طلاوة وقوة ، ولكنه بعد أدب الذهن ، لا أدب الطبع فيه اللمحات الذهنية الخاطفة، واللفتات العقلية القوية،

التي تلوح للكثرين أدبا مغربا عميقا لذيذا، ولكن الذي ينقصها، أنه ليس وراءها ذخيرة نفسية، ولا طبيعة حية.وما من شك أن الرافعي كان ذكيا قوي الذهن ، لكنه كان مغلقا من ناحية الطبع والأريحية . يجب أن نفرق بين فكر الرافعي وبين أدبه، بين دينه وبين أسلوبه، أننا لا نتكلم عن فكره ودينه ، بل إننا نُعجب به في دفاعه عن الإسلام والقرآن واللغة، ووقوفه بجانب القرآن ضد أعداءه من المستشرقين والمستغربين [50].

سيد قطب وطه حسين :

كانت لسيد قطب صلة وثيقة بطه حسين صلة وظيفية إدارية، وصلة أدبية فنية ، التقي سيد بطه حسين في وزارة المعارف ، حيث كان سيد موظفا في مراقبة الثقافة العامة في الوزارة في الأربعينيات، وكان طه حسين مستشارا للوزارة حوالي سنتين ــ من 1942/5/26 م إلى 1944/10/16 ــ و هو صلة سيد الأدبية بطه حسين ليست صلة التلميذ بالأستاذ ــ كما كانت مع العقاد ــ ولكنها صلة أديب شاب بأديب من الأدباء الشيوخ، الرواد في عالم الأدب. إنه يعتبر طه حسين صاحب مدرسة في الأدب ، سماها "مدرسة الأسلوب التصويري" وكان يعرف بمعظم الكتب التي أصدرها طه حسين ، وينقدها في مجلات "الرسالة" و"الثقافة" و"الكتاب" وغيرها ـ ولما أصدر طه حسين كتابه "مستقبل الثقافة في مصر" الذي أثر ضجة كبري في اوساط المثقفين المصريين ـ كتب سيد في نقده بحثا طويلا، نشره في مجلة "دار العلوم" ثم طبعه في كتاب بعد ذالك ـ وكان سيد معجبا بكتاب "الأيام" للدكتور طه حسين، الذي سرد فيه بعض أخباره الشخصية ، وسيراته الذاتية، ولما ألف سيد ذكرياته عن قريته في كتاب "طفل من القرية" أهداه إلي طه حسين.

ولما كان سيد قطب في أمريكا ــ لمدة سنتين ـ أسندت للدكتور طه حسين وزارة المعارف. وقد راسل سيد أصدقاءه الأدباء، واطمأن عليهم في عهد الوزير الجديد طه حسين. ولما صار طه حسين وزيرا للمعارف ، دعته بريطانيا لزيارتها ، وحلل سيد أن طه حسين أديب كبير، يستحق الدعوة إلى انجلترا، والضيافة على الحكومة البريطانية والمعهد البريطاني ، والتكريم بالألقاب الجامعية، من جامعة الإنجيليز.

وكان سيد عنيفا وحادا في رده علي طه حسين، في معركة أخري ضده . ففي عام 1934 م ، دارت علي صفحات "الاسبوع" معركة أدبية عنيفة، بين سيد قطب وبين مجموعة من الأدباء. ولا ننسي أن صلة سيد العلمية الأدبية والثقافية بالدكتور طه حسين قد

---

[50]) الرسالة . السنة السادسة . المجلد الأول . عدد : ٢٥١ . تاريخ ٢٥ / ٤ / ١٣٨ م. ص : ٦٩٢ ــ ٦٩٣

إنقطعت وزالت لما اختلفت طرق كل منهما عن الآخر، و ذالك عندما إتجه سيد قطب نحو طريق الإسلام والدعوة ، وصار مفكرا إسلاميا ملتزما إذ أن موقف طه حسين من الإسلام معروف [51].

سيد قطب وتوفيق الحكيم:

اشتهر توفيق الحكيم في الأوساط الأدبية والثقافية بلقب ''الأديب الحائر'' وكان لسيد قطب صلة الأدبية وثيقة به، حيث قرأ كتبه رواياته ومقالاته الكثيرة المختلفة . أما توفيق الحكيم ـ عند سيد قطب ـ فهو صاحب البرج العاجي، المعتزل في صومعته الفكرية، وفي ذالك يقول عنه: يجنح توفيق الحكيم إلى ان يعيش في داخل نفسه ، أكثر مما يعيش في خارجها، فلا تهمه الحياة المنطلقة في الخارج ، كما تهم الحياة التي يصورها خياله كما يريد. أما فكر توفيق الحكيم ـ عند سيد قطب ـ فهو يقوم علي الشك والحيرة والقلق : تلك الطريقة توفيق الحكيم التي لا تتخلف، ومنشؤها ـ فيما اعتقد ـ طبيعة توفيق الحكيم نفسها فهو "الأديب الحائر" كما قال عنه مرة الدكتور طه حسين ، إنه الشك غير الواعي في طبيعة هذا الفنان، وإنه القلق الدفين نفسه ـ

أما توفيق الحكيم في حياته الواقعية، فيقرر سيد أنه تقمص شخصيات أبطال قصصه التي كتبها، وعاش حياتها ، وبما أنه كتب عن منحرفين في سلوكهم وأخلاقهم، فقد عاش الحكيم ذالك عمليا، كما يبدو ذالك من صلته المريبة بالزوجة الخائنة، بطلة روايته "الرباط المقدس" التي كتبت مذكراتها في صلتها بعشيقها في "الكراسة الحمراء[52].

سيد قطب وعباس محمود العقاد :

كانت صلة سيد قطب بعباس محمود العقاد صلة وثيقة متينة ، صلة شخصية ، وصلة ثقافية علمية ، لأنه تركت أثارا ملخوظة على سيد قطب وألقت ظلالا خاصة علي شخصيته وعقليته وثقافته وفكره . فنجد التشابه بين الشخصيتين كما يلي :

1ــ كان كلاهما من صعيد مصر فسيد كان من قرية "موشة" والعقاد من "أسوان"

---

[51]) الدكتور صلاح عبد الفتاح في كتابه " سيد قطب من الميلاد إلي الإستشهاد" ص : ١٢٤ ـ ١٢٨

[52]) كتب وشخصيات ، ص: ١٢٧

2ـ كل منهما أقبل علي الشعر والأدب والنقد ، منذ مطلع حياته، فالعقاد شاعر، له عدة دواوين ، وسيد شاعر له عدة قصائد، والعقاد أديب كاتب ناقد سيد في طليعة الأدباء والنقاد .

3ـ كل منهما كتب كثير في الصحف والمجلات الحزبية والأدبية .

4 ـ كل منهما كان عضوا في حزب الوفد وتركه فيما بعد .

5 ـ كل منهما عاش حياته الإجتماعية بدون زواج .

6 ـ كل منهما توجه نحو الفكر الإسلامي والدراسات الإسلامية في مرحلة النضج العقلي من حياته مع الفارق ما بين توجه العقاد الإسلامي الذهني ، وتوجه سيد الإسلامي العملي الحركي الجهادي.

وتلمذ على عباس محمود العقاد في هذه المدرسة الأدبية والفكرية ، عشرات التلاميذ من الأدباء والشعراء والكتاب ، مثل عبد الرحمن صدقي ، ومحمد خليفة التونيسي ، وعبد الفتاح الديدي وأحمد مخيمر ، لكن سيد قطب كان أبرز وأشهر تلميذ في المدرسة العقادية . اتبع سيد لمدرسة العقاد ، أنه قرأ كل ما كتبه العقاد من مقالات وقصائد ، وما نشر من كتب ودواوين وأبحاث ودراسات. وما كان يترك كتابا أو ديوانا للعقاد إلا ويعرف به ، ويعرضه على صفحات الصحف والمجلات ، ويشيج به ، ويشير إلي عبقرية ونبوغ أستاذه.

استمر سيد استقلاليته في فهم الأدب والشعر ، رغم تتلمذه علي العقاد، وموافقته لأستاذه في كثير من آرائه الأدبية والنقدية. ولكنه كان يعلن مخالفته للعقاد في بعض المسائل الأدبية والنقدية، ويكتب هذا في الصحف والمجلات ، انتقد سيد فهم العقاد للشعر والأدب في ثلاث مقالات ،جعلها بعد ذالك في كتابه "كتب وشخصيات" :

وأخيرا افترق طريق العقاد وسيد ، واتجه سيد إلى الفكر الإسلامي والعمل الإسلامي ، وانتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين ، وجري له ما جري من المحن ، ووقف أمام الطواغيت والظلمة مواقف عظيمة وبذل من التضحات في سبيل الله ما بذل . ومعلوم أن العقاد توفي قبل اشتشهاد سيد قطب بفترة كثيرة.